# حديث الغدير

# سند الولاية الناطق

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية ـ قم

**هجوم غير معهود:**

**في الأيام الأخيرة ونتيجةً لسياسية الانفتاح المتبعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرقاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة ـ وهو المذهب الرسمي للدولة ـ بمقالة (اسطورة شهادة الزهراء)عليها السلام ((والتي نشرت في مجلة (نداء الاسلام) وباجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم ردّاً قاطعاً.**

**ومرّة أخرى أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا وتناولت هذه المرّة (حديث الغدير)، وهي بعيدة عن الواقعية كل البعد، وبعيدة عمّا هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، مما دعانا لإيراد حيث الغدير بشكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا نتسائل: إلى متى الصبر على هذهِ التخرصات ضدنا؟ وإلى متى السكوت؟**

**مقدمة:**

**كلنا سمعنا باسم الغدير، وهي أرض تقع بين مكة والمدينة بالقرب من «الجحفة» والتي تبعد ٢٠٠ كيلومتر عن مكة، وهي في الواقع مفترق طرق يصل اليها الحجاج بعد اتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده:**

**فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال**

**وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق**

**وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب**

**وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب**

وهذهِ الأرض هي اليوم أرض قفراء، ولكنها شهدت حادثة من أهم حوادث التاريخ الإسلامي، وهي تنصيب الإمام علي)عليه السلام (في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة.

أراد الخلفاء في السابق وبعض المتعصبين اليوم محو هذهِ الحادثة من ذاكرة التاريخ، ولكن هيهات فتأصلها في التاريخ أكبر واوسع من أن يمحى.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتتساءل متعجباً: إنّ مسألة بهذا العمق في التاريخ كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي للأحداث التاريخية المذكور في طيّات هذا الكراس، والتي أخذت كلّها من مصادر السنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والإهتمام بعد أن وضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والبحوث الاسلامية ـ قم

## حديث الغدير السند الناطق للولاية

حديث الغدير هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أميرالمؤمنين)عليه السلام (بعد الرسول الأعظم)صلى الله عليه وآله (حيث يتمتع بأهميّة لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أنّ البعض وقعوا اسرى المسبوقات الفكرية بالنسبة إلى ولاية أميرالمؤمنين)عليه السلام(، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالته، وأُخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث واستجلاء مكنوناته رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتبرة:

### البعد التاريخي للغدير:

أتّم المسلمون »حجة الوداع «في الشهر الاخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجّهم على يد الرسول الأعظم)صلى الله عليه وآله(، وعندها قرّر الرسول)صلى الله عليه وآله (التوجه نحو المدينة المنورة، وصدر فعلا الأمر بالحركة، وعند وصول الركب الى مدينة »رابغ)(1)«الجحفة»(2)(غدير خم «مخاطباً الرسول بهذه الآية) :يا أيّها الرّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّكَ وَإنْ لَم تَفعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ(3)(

فلحن الآية يبين مدى أهمية وخطورة الامر الذي القي على عاتق الرسول)صلى الله عليه وآله(، والذي يعتبر مساوياً للرسالة في الأهميّة والموجب ليأس الكفار وأعداء الإسلام، وهل يوجد أمر أهمّ من تنصيب الأمير)عليه السلام (بالامامة والخلافة، أمام مرأى ومسمع من مائة ألف أو يزيدون؟

ولأجل ذلك صدر أمر بالتوقف، فمن تقدم من الركب ارجعوه، ومن تأخر انتظروه... وهكذا حتى اجتمعوا كلهم في مكان واحد، وكان الحر شديداً، وكان الناس يتوقوه بأيديهم ويضعون الثياب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، ونصبوا للرسول)صلى الله عليه وآله (منبراً وضلاّ تحت شجرة قائمة هناك، وأخذ الرسول)صلى الله عليه وآله (بايراد الخطبة بصوت جهوري، وخلاصتها:

## خطبة الرسول (ص) في غدير خم:

فبعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأُمة نفسه، قال:

»أيّها الناس إنّي قد دعيت ويوشك أن أُجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا ولي كلّ مؤمن ومؤمنة.

وأخذ بيد علي)عليه السلام (وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال : »من كنت مولاه فهذا علي مولاه)عليه السلام (4)(اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه واحب من احبّه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيث دار.(5)«

وعند النظر الى كل كلمة من كلمات الخطبة)(6)عليه السلام) (سنورد شرح هذا الكلام قريباً إن شاء الله(

## خلود قصّة الغدير:

تعلّقت مشيئة الباري تعالى الحكيمة بتخليد هذهِ الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في القلوب المسلمين ولا تخلو كتب التفسير والتاريخ والحديث والكلام في كل عصر وزمان من تلك الواقعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعّاظ في مجالسهم، فهي من الفضائل المسلّمة لأميرالمؤمنين)عليه السلام(، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه الواقعة منهلاً يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن سردوا فيها أبدع أشعارهم وأسمى منظوماتهم بصورة متنوعة وبلغات مختلفة (وقد ذكر العلامة الأميني)رحمهم الله (في غديره تلك الاشعار وقائليها وتراجمهم.(

وبعبارة أُخرى: لا نرى واقعة وحادثة تاريخية قد تناولها الجميع من فيلسوف وكلامي ومحدّث ومفسر وخطيب وشاعر ومؤرخ سوى حادثة الغدير.

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة هو نزول الآيتين الشريفتين(7)

* * *

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أنّ يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلى بن المستنصر يقول: إنّه وفي سنة ٤٨٧ للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة بايعه الناس(8)المصادف ليوم الغدير وافته المنية.(9)

وقال ابو ريحان البيروني في كتاب الآثار الباقية أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون(10)

وليس فقط عدّ ابن خكلان وابو ريحان البيروني ذلك اليوم عيداً، بل وقد جاء ايضاً على لسان الثعالبي، وهو من علماء السنة المعروفين(11)

وجذور هذا العيد ممتدة إلى عصر الرسول الاعظم)صلى الله عليه وآله (حيث أمر الناس من المهاجرين والانصار وأزواجهم أن يبايعوا لعلي)عليه السلام (ويهنئوه على مقام الولاية والإمامة.

قال «زيد بن الأرقم»: أوّل من بايع الإمام علي)عليه السلام (من المهاجرين هم، أبوبكر وعثمان وطلحة والزبير، واستمرت المراسم حتى الغروب(12)

* * *

110من رواة الحديث:

يكفي اهميةً لهذا الحديث أن 110من اصحاب الرسول نقلوه(13)علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة والذي يسمى بعصر التابعين نقله 89نفر من اولئك.

ورواة الحديث في القرون اللاحقة هم أيضاً من أهل السنة، و ٣٦٠ نفر منهم رووه في كتبهم واعترفوا بصحة سند الحديث، ولم يكتفوا بنقل الحديث فقط، بل الّفوا كتباً مستقلة في صحة اسناده.

والعجيب في الأمر أن المؤرخ الاسلامي الكبير وهو «الطبري» الّف كتاباً باسم »الولاية في طرق حديث الغدير «ونقله عن الرسول)صلى الله عليه وآله (من 75طريقاً.

ونقله ابن عقد الكوفي في رسالة الولاية عن 105راوي ونقله ابوبكر محمد بن عمر البغدادي المعروف بالجمعاني عن ٢٥ طريق.

* * *

**من مشاهير اهل السنة:**

**احمد بن حنبل الشيباني.**

**ابن حجر العسقلاني.**

**الجرزى الشافعي.**

**ابو سعيد السجستاني.**

**أمير محمد اليمني.**

**النسائي.**

**ابو العلاء الحمداني.**

**وابو العرفان الحبان.**

**وقد نقلوا هذا الحديث بطرق عديدة(14)**

**ونقله الشيعة ايضاً والّفوا فيه الكتب القيّمة، واهم وأجمع تلك الكتب هو كتاب »الغدير «التاريخي للعلامة المجاهد المرحوم آية الله الأميني)قدس سره(، وقد استفدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.**

**وعلى أية حال، فبعد أن نصب الرسول)صلى الله عليه وآله (الامير)عليه السلام (نزلت آية) :اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً(15)(**

**وبعدها ارتفعت الاصوات بالتكبير، وقال رسول الله)صلى الله عليه وآله (لعليّ)عليه السلام» :(اجلس في خيمة كي يبايعك الناس ووجوه القوم «وقد بادر ابوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.**

**وجاء حسّان بن ثابت إلى رسول الله)صلى الله عليه وآله (أتأذن لي أن أقول في هذه المقام يرضاه الله؟ فقال له: قل يا حسّان على اسم الله، فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلون لسماع كلامه فأنشأ يقول:**

**يناديهم يوم الغدير نبيّهم***بخم وأسمِع بالرسول منادياً**

**وقال فمن مولاكم ووليكم؟***فقالوا ولم يبدو هناك التعادياً**

**إلهك مولانا وأنت ولينا***ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيت**

**فقال له قم يا علي فانني***رضيتك من بعدي اماماً وهادياً**

فمن كنت مولاه فهذا وليه***فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا، اللّهم والى وليّه***وكن للذي عادى عليّاً معادياً(16)

وعند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج امير المؤمنين)عليه السلام (بحديث الغدير(18)(17)

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة تحدثوا به من موقع الاستدلال مثل الزهراء)عليها السلام (حيث كانت تستدل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشيد بمقام الإمام علي)عليه السلام(19)(

## ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمة هنا هو تفسير كلمة »مولى«، فإنّها على وضوحها اسائوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحركوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصة كلمة »مولى» ولكنّهم رغم ذلك لم يحققوا نتيجة.

كلمة »مولى «وبكل طراحة لا تحمل في اغلب المواضع إلاّ معنى واحد، وهو الأولوية والجدارة، وبعبارة أُخرى» :الرئاسة«، وجاء في القرآن لفظ »المولى «بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة »مولى «في ١٨ آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى ولم تأت بمعنى الصديق إلاّ في موارد قليلة جدّاً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى هي بالدرجة الأُولى بمعنى الأولى والاجدر، ولم تأت في حديث الغدير إلاّ في هذا المعنى، والشواهد والقرائن كلها تشير الى ذلك المعنى.

* * *

## أدلة تؤيد المدعى:

لنفرض انه يوجد لكلمة »مولى «معان متعددة، ولكن القرائن وشواهد الحال التي اكتنفت الحدث يوم الغدير التاريخي ترفع كل ابهام وشبهة، وتُتم الحجة على كل أحد:

### الشاهد الأول:

نرى حسّان شاعر الرسول الاعظم)صلى الله عليه وآله (وبعد اخذ الرخصة من الرسول)صلى الله عليه وآله(قال:

فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهادياً(20)

لم يستفد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة والهداية، والحال أنّه يعتبر من أهل اللغة ومن فصحاء العرب ولولا أنّ الشواهد والقرائن لم تفد الاّ ذلك المعنى لما تجرأ حسان لأن يقول ما قال. ولأشكل عليه باقي العرب وعابه باقي الشعراء.

* * *

الشاهد الثاني:

ما كتبه الأمير)عليه السلام (في اشعاره لمعاوية حيث قال:

وأوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدير خُمٍّ(21)

فهل يوجد شخص افضل من الإمام)عليه السلام (يفسر لنا ما هو المقصود من كلمة مولى في الشعر اعلاه، ولم يستفاد منها الاّ الزعامة والقيادة؟.

* * *

الشاهد الثالث:

قبل أن يقول الرسول)صلى الله عليه وآله (كلمته المباركة والشهيرة سأل الحاضرين» :ألستُ اولى بكم من انفسكم«؟ وبعد ما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال» :من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه«...

فما فائدة هذا التقارن والتوالي؟ وهل هو إلاّ لكي يثبت له ذلك المقام الرفيع الثابت للنبي)صلى الله عليه وآله (بنص القرآن؟ مع فارق مقام النبوة للنبي والإمامة لعلي، ويكون معنى الحديث أنّ كلّ من أكون أولى من نفسه فعلي أولى به من نفسه(22)ويتحاشى القرينة المذكورة التي لا تخفى الاّ على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق والنور.

* * *

الشاهد الرابع:

ثم إنّ رسول الله)صلى الله عليه وآله (أخذ الاقرار من الناس بالأُصول العقائدية الثلاثة، حيث قال لهم:

»الستُم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق.«

فما هو الهدف من أخذ هذا الإقرار؟ وهل هو إلاّ لتنبيه الناس وتهيئة الأرضية لهم لما سيثبته فيما بعد لإبن عمه وأخيه وأن ولايته كباقي الاصول الاسلامية الدينية الثلاثة؟ فإذا كان المقصود من كلمة المولى الصديق والناصر، فلن يعود للكلام معنى، وسوف تتناثر المعاني في الجمل كلها.

* * *

الشاهد الخامس:

تنبّأ الرسول الأعظم)صلى الله عليه وآله (بقرب حلول أجله في بداية الخطبة فقال:

»اني اوشك أن ادعى فاجيب.(23)«

وهذه العبارة تحكي أنّه)صلى الله عليه وآله (كان يريد بذلك تعيين الخليفة من بعده، بحيث يمكنه أن يسد الثغرة التي ستحدث بموته)صلى الله عليه وآله(، ويجب أن يكون كفواً لذلك المنصب والمقام، ولا تحتمل معنى آخر، وإذا ما فسرناها بغير الخلافة فستنتفى العلاقة المنطقية في كلام الرسول)صلى الله عليه وآله(، والحال أنّه)صلى الله عليه وآله (افصح وابلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قرينة أقوى من هذه؟

* * *

الشاهد السادس:

الرسول)صلى الله عليه وآله (بعد جملة »من كنت مولاه «.....قال» :الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي.«

فاذا كان المراد هو اعلان المحبة لواحد من المسلمين، فكيف يمكن من أثبات المودة لعلي)عليه السلام ( ونصرته، اكمال الدين واتمام النعمة؟ والأوضح من ذلك أنّه)صلى الله عليه وآله(قال: «رضى الربّ برسالتى والولاية لعلي من بعدي«

فهل يبقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي» هو معنى الخلافة؟(24)

الشاهد السابع:

الشاهد الأقوى هو تهنئة الشيخين (أبي بكر وعمر (وجمع غفير من أصحاب رسول الله)صلى الله عليه وآله (للإمام علي)عليه السلام (بعد نزول النبي)صلى الله عليه وآله (عملية التهنئة إلى وقت الغروب، وكان الشيخان من أول من بادر إلى التهنئة، حيث قالا له:

»هنيئاً لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة(25)«

فأي مقام ناله علي(عليه السلام) (في ذلك اليوم حتى يستحق من الشيخين ذلك التبريك؟ وهل هو الاّ الزعامة والخلافة والقيادة للامة، لانها لم تكن قد بلّغت للناس بشكل رسمي، وأوصلها الرسول(صلى الله عليه وآله) (في ذلك اليوم؟ وإلاّ فان المحبة لم تكن شيئاً جديداً تستحق التهنئة.

* * *

الشاهد الثامن:

إذا كان المقصود من كل تلك الامور مما ذكر سابقاً هو تبيين محبة الناس للإمام علي(عليه السلام) (فلا يلزم طرح هذه المسألة في ذلك الهواء الحار والمناخ المحرق (بأن يتوقف مسير الركب المكوّن من مائة ألف نفر، ويجلس الناس لإستماع خطبة طويلة في هذا الهواء الحار على أرض الصحراء المحرقة.)

وما الداعي للتكرار؟ ألم يذكر القرآن الكريم) :إنّما المُؤمِنُونَ إخوة)(26)(عليه السلام(من المؤمنين كما ذكر مراراً وتكرار، فلم تكن حاجة لتلك المقدمات الصعبة، وكان بالإمكان طرح هذه المسألة في المدينة، كل ذلك يشير بصورة قاطعة إلى وجود أمر أهمّ وأكبر خطورة من ذكر مسألة الصداقة والعلاقة الحميمة.

* * *

لنجلس الآن للتحكيم:

بعد كل ما تقدم من الشواهد والقرائن هل يبقى شك في أن مقصود النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله (هو الخلافة والولاية المطلقة على المسلمين؟ وكيف يغالط نفسه من يشك في ذلك؟ وبم يلاقي ربّه من ينكر تلك الامور؟

من المسلّم أنّ المسلمين إذا تركوا التعصب والرسوبات الفكرية، وشرعوا في دراسة حديث الغدير بنظرة جديدة، فسوف يصلون إلى نتائج مطلوبة مما سيكون سبباً في اتحاد المسلمين اكثر واكثر.

* * *

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المحترم في احدى الخطب الإنتخابية فسرّ كلمة »المولى «بمعنى المحب، فما تقولون في ذلك رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاّ؛ لأنه صرّح بعد ذلك مباشرة في اليوم ٢٣ لشهر خرداد سنة ١٣٨٠ هجري شمسي، ونشر في كثير من الصحف فقال:

ـ أود الاشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة الغدير واكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الاسلامي وأن المقصود من كلمة» :من كنت مولاه فهذا علي مولاه «وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي اخذت للإمام علي)عليه السلام(، قطعاً هي الإمامة والولاية لامور المسلمين حيث قبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأوائل، فاختيار كلمة المولى من قبل الرسول)صلى الله عليه وآله (فيها عناية خاصة، لأنّه كان بالامكان الاستفادة من كلمة القائد والسلطان والامير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على القيادة والامامة فهي تشمل معنى المحبة والرأفة، وهي من اسس الدين الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للحرية والتقدم المتوائم مع المعنوية والاخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الاسلامية شهر ٩ / ١٣٨٠

المصادف لشهر رمضان المبارك ١٤٢٢ هـ. قمري

## ثلاثة احاديث لها معنى:

وفي الختام نذكر ثلاثة أحاديث نبوية عميقة المغزى:

### 1- الحق مع من؟

عن أم سلمة وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله)صلى الله عليه وآله (يقول:

»علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.«

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر اهل السنة، ونقله العلاّمة الأميني عن تلك المصادر بدقة بالغة في المجلد الثالث من كتابه الغدير(27)

قال الفخر الرازي المفسر الكبير في ذيل تفسير سورة الحمد:

إن علي)عليه السلام (كان يجهر بذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو متواتر، وكل من يقتدي بعلي فقد هدي الى صراط مستقيم، لأن الرسول الأعظم)صلى الله عليه وآله (قال» :اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.(28)«

* * *

### 2- المؤاخاة:

نقل هذا الحديث صحابة رسول الله)صلى الله عليه وآله (المعروفين، حيث قالوا:

»آخى رسول الله)صلى الله عليه وآله (بين اصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان فجاء علي)رضي الله عنه(فقال :آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله: أنت أخي في الدنيا والآخرة.«

وجاء هذا المضمون مع تعبيرات مشابهه في ٤٩ مورد وكلّها من مستقاة من مصادر أهل السنة(29)

ألا تعتبر المؤاخاة بين النبي الأكرم)صلى الله عليه وآله (والإمام علي)عليه السلام (دليلاً على أفضليته في كل شيء على سائر الأمة؟ وهل مع وجود الأفضل يحق للمسلم أن يتخطاه إلى غيره؟

* * *

### 3- الطريق الوحيد للنجاة:

قال أبوذر)رحمهم الله (وهو ممسك بباب الكعبة بأعلى صوته:

»من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر سمعت النبي)صلى الله عليه وآله (يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق.«

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً)(30)عليه السلام(؟

وبناءاً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة الا التمسك بآل البيت)عليهم السلام(؟

---

1- «رابغ» تقع بين مكة والمدينة.

2- أحد أماكن الإحرام وكانت في السابق تنشعب طرق أهل المدينة ومصر والعراق من هنا.

3- المائدة، الآية ٦٧.

4- كرر النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله) هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

5- مسند ابن حنبل: ج١، ص٢٥٤؛ تاريخ دمشق: ج٤٢، ص٢٠٧ و ٢٠٨، ٤٤٨؛ خصائص النسائي: ص١٨١؛ المعجم الكبير: ج١٧، ص٣٩؛ سنن الترمذي: ج٥، ص٦٣٣؛ المستدرك على الصحيحين: ج١٣، ص١٣٥؛ المعجم الأوسط: ج٦، ص٩٥؛ مسن أبي يعلي :ج١، ص٢٨٠؛ المحاسن والمساوىء: ص٤١؛ مناقب الخوارزمي: ص١٠٤؛ وكتب أخر.

6- نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها:

مسند أحمد: ج١، ص٨٤، ٨٨، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٢٨١، 331، 332، ;370سنن ابن ماجة: ج١، ص٥٥، ٥٨؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج٣، ص١١٨ و ٦١٣؛ سنن الترمذي: ج٥، ص٦٣٣؛ فتح الباري: ج٩، ص٧٤؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج٨، ص٢٩٠؛ تاريخ الخلفاء والسيوطي، ص١١٤ وكتب أُخر.

7- المائدة: الآية ٣ و ٦٧.

8- وفيات الأعيان: ج١، ص٦٠.

9- وفيات الأعيان: ج٢، ص٢٢٣.

10- ترجمة الآثار الباقية: ص٣٩٥؛ الغدير: ج١، ص٢٦٧.

11- ثمار القلوب: ص٥١١.

12- وردت تهنئة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها:

مسند ابن حنبل: ج٦، ص٤٠١؛ البداية والنهاية :ج٥، ص٢٠٩؛ الفصول المهمّة لابن الصباغ: ص٤٠؛ فرائد السمطين: ج١، ص٧١؛ وكذلك تهنئة ابوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها:

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري (الغدير: ج١، ص٢٧٠.)

13- تأتي منابع هذه المصادر في مكان واحد.

14- يوجد مجموع هذه الاسناد في السفر الجليل »الغدير»، حيث أُخذت بصورة عامة عن مصادر معروفة للعامة.

15- المائدة: الآية ٣.

16- وردت أبيات حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي: ص١٣٥؛ مقتل الحسين للخوارزمي :ج١، ص٤٧؛ فرائد السمطين: ج١، ص٧٣ و ٧٤؛ النور المشتعل: ص٥٦؛ المناقب للكوثر: ج١، ص١١٨ و ٣٦٢.

17- ذُكر هذا الاحتجاج في كتب: مناقب الاخطب للخوارزمي الحنفي: ص٢١٧؛ فرائد السمطين للحموني، باب ٥٨؛ الدر النظيم لابن حاتم الشامي، الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني، ص٧٥؛ الامالي لابن عقدة: ص٧ و ٢١٢ ;شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢، ص٦١؛ الاستيعاب لابن عبد البر: ج٣، ص٣٥ ;تفسير الطبري: ج٣، ص٤١٨؛ في ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة.

18- فرائد السمطين: سمط الاول، باب ٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٣٦٢؛ اسد الغابة: ج٣، ص٣٠٧؛ و ج٥، ص٢٠٥؛ الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج٢، ص٤٠٨، و ج٤، ص٨٠؛ مسند أحمد: ج١، ص٨٤ و٨٨؛ البداية والنهاية لابن كثى الشامي: ج٥، ص٢١٠، ج٧،

ص٣٤٨؛ مجمع الزوائد الهيثمي: ج٩، ص١٠٦ ;ذخائر العقبى: ص٦٧ و... (الغدير: ج١، ص١٦٣ و ١٦٤.)

19- اسنى المطالب لشمس الدين الشافعي، حسب نقل السخاوي في الضوء اللامع: ج٩، ص٢٥٦؛ البدر الطالع الشوكاني: ج٢، ص٢٩٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٧٣؛ مناقب العلاّمة الحنفي: ص١٣٠؛ بلاغات النساء :ص٧٢؛ العقد الفريد: ج١، ص١٦٢؛ صبح الاعشى: ج١، ص٢٥٩؛ مروج الذهب لابن مسعودالشافعي :ج٢، ص٤٩؛ ينابيع المودة: ص٤٨٤.

20- ذكرنا آنفاً مصادر اشعار حسان بن ثابت.

21- نقل العلاّمة الأميني(قدس سره) هذا الشعر في كتاب الغدير، ج٢، ص٢٥ ـ ٣ مع ضميمة ابيات أُخرى عن ١١ عالماً شيعياً و٢٦ عالماً سنيّاً.

22- نقل العلاّمة الأميني(قدس سره) جملة «ألست أولى بكم من أنفسكم» من ٦٤ محدّثاً ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج١، ص٣٧١ من الغدير.

23- براجع الغدير: ج١، ص٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، 34، 36، 47، 176، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة مثل: صحيح الترمذي: ج٢، ص٢٩٨؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ص٤٥؛ المناقب الثلاثة الحافظ أبي الفتوح: ص١٩ ;البداية والنهاية لابن الكثير: ج٥، ص٢٠٩، ج٧، ص٣٤٨؛ الصواعق المحرقة: ص٢٥؛ الزوائد الهيثمي: ج٩، ص١٦٥ و....

24- وذكر المرحوم العلاّمة الأميني هذه الجانب من الحديث في: ج١، ص٤٣، ١٦٥، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، مثل: الولاية لانب جرير الطبري: ص٣١٠ ;تفسير ابن الكثير: ج٢، ص١٤؛ تفسير الدر المنثور: ج٢، ص٢٥٩؛ الاتقان: ج١، ص٣١؛ مفتاح النجاح البدخشي: ص٢٢٠؛ ما نزل من القران في علي: أبو نعيم الاصفهاني؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج٤، ص٢٩٠؛ مناقب الخوارزمي: ص٨٠؛ الخصائص العلوية ابو الفتح النطنزي :ص٤٣؛ التذكرة لسبط بن الجوزي: ص١٨؛ فرائد السمطين: باب ١٢.

25- للاطلاع على اسانيد تهنئة الشيخين راجع الغدير: ج١، ص٢٧٠، ٢٨٣؛ وقد ذكر آنفاً مصادر هذا الحديثو

26- الحجرات: الآية ١٠.

27- نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر وأبوذر وأبو سعيد الخدري وجماعة آخرين عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) (راجع المجلد الثالث من كتاب الغدير.)

28- التفسير الكبير: ج١، ص٢٠٥.

29- نقل العلاّمة الأميني(قدس سره) جميع هذه الأحاديث الخمسين بصورة دقيقة في المجلد الثالث من الغدير.

30- المستدرك للحاكم: ج٢، ص١٥٠ مطبعة حيدر آباد، ونقله على الأقل ٣٠ مصدراً من المصادر المعروفة لأهل السنة.